الطيارة تقهر افرست

التعليق فوق اعلى قمم جبال العالم

لبعض الناس غرام بالتفوق على غيرهم والسبق الى نيل ما تقصر عنه الهمم ولو باقتحام اشد المخاطر لغير نفع مادي. ومن هذا القبيل توخي الوصول الى القطب الشمالي او الى القطب الجنوبي، او الضرب في قلب افريقية لاكتشاف مجاهلها، او التصعيد في الجبال بغية الوصول الى قممها

ان جبال هملايا سلسلة كبيرة من الجبال حاول الرواد ارتقاءها من عهد طويل . فبين سنة ١٨٥٤ و ١٨٥٨ قصد ادولف شلجنتويت وأخوه روبرت ، ارتقاء بعضها ، فبلغا ما ارتفاعه ٢٢٢٥٩ قدماً من جبل كامت الذي علو قمته ٢٥٤٤٣ . وبعد ذلك عبر ادولف شعباً فيها وقتل في كشغر . وفي سنة ١٨٩٥ حاول مري وبعض الرفاق ارتقاء جبل آخر من تلك الجبال ، وبعد ان صعدوا في بعض مسانده افترقوا فرقتين والفرقة التي فيها مري انقطع خبرها ولا يعلم حتى الآن ما حل بها

وحاولت بعثة اخرى ارتقاء جبل من هذه الجبال ارتفاعه ٢٨١٥٠ قدماً وهو الثالث من حيث الارتفاع فبلغت ما ارتفاعهُ ٢٠٣٤٣ وحينئذ عزم بعضها على الرجوع فخالفهم البعض الآخر وصمموا على استطراد الصعود ، وكان عددهم ثلاثة ، ومعهم ثلاثة من الهنود يسيرون امامهم . والجبل في اديهم ، فزلقت رجل واحد من الهنود ، فتدهور وتدهور الباقون فلم ينج من الستة الا اثنان من الاوربيين . أما الذين هلكوا فوجدت جثتهم بعد اربعة ايام والثلج يغطيها الى علو ١٢ قدماً لانهُ وقع من مسند الجبل معهم وعليهم

وجبل افرست اعلى جبال هملايا علوه بحسب القياسات التي يقتضيها حساب المثلثات ٢٩١٤١ قدماً وقمتهُ مغطاة دائماً بالثلج وجوانبه كثيرة الجروف العالية . وحولهُ فئن كثيرة وكلها يغطيها الثلج على مدار السنة ، وتنقدُ منهُ ومنها قدد كبيرة تتدحرج الى سفوحها ، فتحدث اصواتاً تصم الآذان، وتجرف في طريقها كل ما تمر به . فالتصعيد فيها محفوف بالمخاطر

لكن المصاعب تشحذ هم الابطال ، فيغامرون بكل شيء ، حتى بالحياة ، وتعيد همهم الوحيد البلوغ الى ما لم يبلغهُ غيرهم ورفع راية وطنهم عليه

وقد حاول المسعدون الانكليز ، مراراً بعد الحرب الكبرى ، ان يبلغوا الى قمة جبل افرست ، فخاطبوا حكومة بلاد التبت سنة ١٩٢٠ لكي تأذن لهم في دخول بلادها لان المرتقى من جهة التبت اسهل من المرتقى في جهات اخرى . فاذنت في ذلك وأرسلت البعثة الاولى

الطيارة فوق جبل الأرست

مقتطف يونيو ١٩٣٣ أمام صفحة ٥٥

سنة ١٩٢١ للاستكشاف وجمع الحقائق ومعرفة السبيل المؤدي الى القنة

ثم تتالت البعثات في سنة ١٩٢٢ و١٩٢٤ و١٩٣١ وكلها عجزت عن بلوغ القنة ، ولكن رجال بعضها بلغوا ارتفاع ٢٨٢٠٠ قدم

***

واخيراً خطر لضابطين متقاعدين من ضباط الجيش البريطاني، تنظيم بعثة يكون غرضها الطيران فوق قنة افرست. ولكنهما لم يملكا من امر هذه البعثة إلاّ فكرتها، والاّ مقدرتهما على جمع الحقائق اللازمة لها. فشرعا في جمع الحقائق . وكان احدهما الكولونل بلاكر قد مارس الطيران قليلاً ، فأدرك الى اي نواحي البحث يتجه . وعرف عشروعهما لورد كليدسديل وهو طيّار بارع ، فبحث عنهما فاعترفا له بأن المشروع يكاد يكون وهميّاً لانهما لا يملكان من نفقات البعثة بارة واحدة . فذهب لورد كليدسديل الى اللايدي هوستن ، وهي ارملة ثرية ، يهمها ارتقاء الطيران البريطاني ، وهي السيدة التي تبرعت من سنتين بمائة الف جنيه لكي تدخل انكلترا مباراة شنيدر ، بعد ما قررت حكومة مكدونلد ، ان الدولة لا يسعها الانفاق على هذه المباراة . فلما علمت بمشروع الطيران فوق قنة افرست ، رضيت بالانفاق على البعثة ، وعينت من وكلائها لجنة لتنظيم المشروع وشراء كل ما يلزم له. وصنعت الطيارتان اللازمتان ، والآلات الفوتغرافية واسطوانات الاكسجين التي يستعملها الطيارون اذ يحلقون في الجو حيث يقل الاكسجين

***

في اواخر مارس سنة ١٩٣٣ كانت البعثة قد وصلت مقرها عند سفح الجبال ، وأعدت عدتها وجرّبت الطيارتين ، فلما جاءها في صباح ٣ ابريل ١٩٣٣ من مكتب الظواهر الجوية ان البالونات التي اطلقت لمعرفة هبوب الرياح وسرعتها تدل على ان سرعة الريح قد هبطت الى ٥٧ ميلاً في الساعة على علو ٣٣ الف قدم ، قامت الطيارتان في الساعة ٨:٣٥ صباحاً من مطار لابالو ، وكانت احداهما بقيادة لورد كليدسديل ، والاخرى بقيادة ملازم الطيران مكنتير يصحبهُ المستر بوت Bonett ممثل شركة افلام جومون البريطانية لاخذ الصور الفوتغرافية

وذهبت الطيارتان صُعُداً في الجو فبلغتا بعد نصف ساعة من الطيران ارتفاع ١٩ الف قدماً على بعد ٤٠ ميلاً من المطار . وفي الساعة التاسعة مرتا فوق قنة شاملانغ على ارتفاع ٣١ الف قدم . فلما اقتربتا من لوتسه Lhotse وهي القنة الجنوبية من القنن التي تحيط بأفرست ، هبطتا نحو ١٥٠٠ قدم بفعل تيار هابط من الهواء سببهُ انحراف الريح على مساند الجبال . وفي الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة كانت الطيارتان فوق قنة افرست على مائة قدم منها . فبدا للطيارين جماله الرائع ، وصوّرت الصور التي نقلنا بعضها مع هذا المقال